بين النبي صلى الله عليه وسلم وردت الشفاعة لذلك وهذا كله
جليل وعشر او وجيه عجيبا وانما الجواب الصحيح في ذلك غير ذلك
وهو موقوف على معرفة الفرق بين الامر والسؤال والشفاعة
وقد فرق التلمساني في شرح اللمع بينهم فقال الطلب ان كان من
الاعلا للادنا فهو امر وان كان من الادنا للاعلا فهو دعاء ونحو
يسمى الطالب شافعا والمطلوب منه مشفوعا اليه والشيء
مشفوعا فيه فكل شافع فهو داع وسائل وطالب وراغب
وكل مشفوع اليه مدعو ومسؤول ومرغوب اليه هذا كلام
مشترط في تسميتها شفاعة ان يكون الشافع دون المشفوع
اليه بقول بريرة رضي الله عنها اتامرني تستشفع لي نرى حقيقة
الشفاعة لجعله ان شرطها بل المعنى اتامرني بجبر وقوله بل اشفع
بل اخبر لانه فهم بريرة غير ذلك واطلاق الشفاعة على التخيير
مجاز لما بينهما من عموم الالتماس في الموضعين ويجوز ان تكون
هذه الشفاعة عرضا لم يقصد فيها حقيقة الطلب بل قصد
بها اختبارها عند العرض النبي صلى الله عليه وسلم عرض هذه المسئلة
لينظر هل لها رغبة في زوجها فيامرها برده ميلا على التاخير لا حاجة
لي فيه ظهر له كراهيتها له فلم يامرها بالرد وتطبيق ذلك
امر العزم وامر الاكرام وامر العرض فامر العزم يفصح به حقيقة
الطلب والحتم واما العرض بخلاف ذلك ومن امر العرض
انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها قال العلماء ركب الله في هذه
الجمادات فهما وعرض عليها الامانة وهي التكاليف
الشرعية واعلمها ما للمطيع وما على المخالف فامتنعت
من حملها لمشقة وخالفة لا معصية ومخالفة فلو كان
هذا امر عزم لانه لو كان عزما لما خالفت وامر الاكرام كقوله
ادخلوها بسلام فهذا هو الجواب الصحيح والمتعين وليس

فيه

فيه ان بريرة رضي الله عنها ردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
والحمد لله على ما بينت والهم وكشف من الغطاء ما اشكل واظلم
والحمد لله وحده سؤال في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض الاية ان قيل لاي معنى لم يخلق الله الخلق مستويين
في الحسن والمعنى والجمال قيل ليعرف الشريف ما عليه من
النعمة وعظيم المنة لان الاشياء انما تعرف باضدادها قال
في الصحيح فظهر حسنه الضد في الفقر البين مقدار الغنا والفقر
يبين مقدار الجمال وبالسقم يبين مقدار العافية ووقع او
نحو ذلك ما رواه الامام احمد عن ابي بن كعب في قول الله عز وجل
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال جمعهم
فجعلهم ازواجا ثم صورهم ثم استنطقهم فتكلموا ثم اخذ عليهم
العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السماوات السبع والارضين
السبع واشهد عليكم اباكم ادم عليه السلام ان تقولوا يوم
القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا تشركوا بي
شيئا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي
وانزل عليكم كتبي قالوا نشهد انك ربنا والاهنا لا رب لنا
غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع اليهم ادم ينظر اليهم
فراى الغني والفقير وحسن الصورة وغير ذلك فقال يا رب
لولا سويت بين عبادك قال اني احببت ان اشكر وراى الانبياء
فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق اخر في الرسالة
والنبوءة وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
الى قوله عيسى بن مريم كان في تلك الارواح فارسله الى مريم
يعرف عن ابي انه دخل من فيها سؤال في قوله صلى الله
عليه وسلم انكم في زمان علماؤه كثير خطباؤه قليل من ترك
فيه عشر ما يعلم هوى او قال هلك وسياتي على الناس زمان

Copyright © King Saud University